

الذكاء الاصطناعي يستعد لتغيير قواعد الإنترنت بالكامل خلال 5 سنوات؟ كيف؟



الجمعة 10 يوليو 2026 09:30 م

لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد تقنية حديثة تضاف إلى التطبيقات والمنصات الرقمية، بل أصبح قوة رئيسية تقود تحولا جذريا في شكل الإنترنت وطريقة تعامل البشر معه، فبعد أن أحدثت الهواتف الذكية ثورة غير مسبوقة في الوصول إلى الشبكة خلال العقد الماضي، تستعد السنوات الخمس المقبلة لمرحلة جديدة قد تنقل الإنترنت من عالم يعتمد على البحث اليدوي والتنقل بين المواقع إلى بيئة ذكية قائمة على الحوار والتنفيذ الفوري للمهام.

ويرى خبراء التكنولوجيا أن الفترة الممتدة بين عامي 2026 و2031 قد تشهد تغييرات واسعة في بنية الإنترنت، تشمل محركات البحث، والمواقع الإلكترونية، والتجارة الرقمية، وصناعة المحتوى، وطرق تقديم الخدمات، بحيث يصبح الذكاء الاصطناعي وسيطا أساسيا بين المستخدم والعالم الرقمي.

من محركات البحث إلى المساعدات الذكية: نهاية عصر الروابط الكثيرة

على مدار أكثر من 20 عاما، اعتمد استخدام الإنترنت بشكل أساسي على محركات البحث، حيث يكتب المستخدم كلمات مفتاحية للحصول على قائمة طويلة من الروابط، ثم يبدأ رحلة التنقل بين الصفحات للوصول إلى المعلومة المطلوبة.

لكن الذكاء الاصطناعي بدأ في تغيير هذه القاعدة، بعدما أصبحت الأنظمة الذكية قادرة على فهم الأسئلة بصورة أكثر عمقا، وتحليل سياق البحث، وتقديم إجابات مباشرة ومتكاملة دون الحاجة إلى فتح عشرات المواقع.

هذا التحول قد يؤدي إلى تغيير دور محركات البحث التقليدية، لتصبح أقرب إلى مساعدين رقميين قادرين ليس فقط على عرض المعلومات، ولكن أيضا على اقتراح الحلول وتنفيذ الخطوات المطلوبة داخل منصة واحدة.

وبدلا من أن يبحث المستخدم عن معلومة، قد يصبح قادرا على إجراء محادثة مع نظام ذكي يجيب عن استفساراته، ويحلل احتياجاته، ويقدم له نتائج مخصصة وفقا لظروفه وتفضيلاته.

وكلاء الذكاء الاصطناعي: أنظمة تعمل نيابة عن المستخدم

المرحلة المقبلة من تطور الذكاء الاصطناعي لن تتوقف عند تقديم الإجابات، بل ستنتقل إلى تنفيذ المهام المعقدة بشكل مستقل.

ففي المستقبل القريب، قد لا يحتاج المستخدم إلى البحث بنفسه عن رحلة سفر مناسبة أو مقارنة أسعار الفنادق أو اختيار المنتجات، بل يمكنه إعطاء تعليمات عامة لمساعد ذكي مثل: "خطط لي رحلة لمدة أربعة أيام بميزانية محددة"، ليتولى النظام البحث عن الخيارات المتاحة، والمقارنة بينها، وترتيب الأولويات، وربما إجراء الحجوزات بعد موافقة المستخدم.

وتعمل كبرى شركات التكنولوجيا حاليا على تطوير ما يعرف بـ"وكلاء الذكاء الاصطناعي"، وهي أنظمة قادرة على التعامل مع المواقع والخدمات الرقمية وتنفيذ سلسلة من الإجراءات بدلا من المستخدم، ما يمثل تغييرا كبيرا في طريقة استخدام الإنترنت.

هل تنتهي مرحلة المواقع الإلكترونية التقليدية؟

رغم أن المواقع الإلكترونية لن تختفي، فإن دورها قد يتغير بشكل كبير خلال السنوات المقبلة

فالمستخدم قد لا يحتاج دائما إلى زيارة الموقع بشكل مباشر للحصول على خدمة أو معلومة، إذا كان بإمكان مساعده الذكي استخراج البيانات المطلوبة أو تنفيذ الخدمة نيابة عنه

وهذا سيدفع الشركات والمؤسسات إلى إعادة تصميم مواقعها الرقمية، بحيث لا تكون موجهة للبشر فقط، بل أيضا لأنظمة الذكاء الاصطناعي، عبر تنظيم البيانات وتطوير الواجهات البرمجية التي تسمح للوكلاء الأذكى بالتعامل معها بسهولة

وقد يصبح نجاح المواقع مستقبلا مرتبطا بقدرتها على التواصل مع الأنظمة الذكية بقدر ارتباطها بتجربة المستخدم التقليدية

إنترنت أكثر ذكاء وتخصيصا لكل مستخدم

يعتمد الإنترنت حاليا على جمع بيانات المستخدمين لتقديم توصيات محدودة، مثل اقتراح منتجات أو أخبار مشابهة لما شاهده المستخدم سابقا

لكن الذكاء الاصطناعي قد ينقل هذا الأمر إلى مستوى أكثر تقدما، حيث يمكن أن يحصل كل مستخدم على تجربة رقمية مختلفة تماما عن غيره

فقد تختلف طريقة عرض الأخبار، وترتيب المنتجات، وأسلوب تقديم المعلومات، وحتى لغة المحتوى وفقا لاهتمامات الشخص واحتياجاته في الوقت الفعلي

وبذلك قد يتحول الإنترنت من تجربة موحدة للجميع إلى بيئة رقمية شخصية مصممة خصيصا لكل فرد

المحتوى الرقمي أمام أكبر تحول في تاريخه

يشهد قطاع صناعة المحتوى بالفعل تغييرات واسعة مع قدرة الذكاء الاصطناعي على إنتاج النصوص والصور والفيديوهات والمقاطع الصوتية بجودة متزايدة

وخلال السنوات المقبلة، من المتوقع أن ترتفع نسبة المحتوى المنتج بواسطة الذكاء الاصطناعي، ما سيؤدي إلى تسريع عملية إنتاج المعلومات، لكنه في الوقت نفسه سيفتح الباب أمام تحديات كبيرة تتعلق بالمصداقية والملكية الفكرية وانتشار الأخبار والمعلومات المزيفة

ومع تزايد المحتوى الاصطناعي، ستصبح أدوات التحقق من صحة المعلومات والتمييز بين المحتوى الحقيقي والمولد آليا جزءا أساسيا من تجربة الإنترنت

التجارة الإلكترونية تتحول إلى تجربة ذكية بالكامل

قد تشهد التجارة الإلكترونية واحدة من أكبر التحولات بسبب الذكاء الاصطناعي، حيث لن يضطر المستخدم إلى تصفح آلاف المنتجات للوصول إلى ما يناسبه

فبدلا من البحث التقليدي، يمكن للمستهلك وصف احتياجاته فقط، مثل طلب جهاز كمبيوتر مناسب لتحرير الفيديو بعيزانية محددة، ليقوم الذكاء الاصطناعي بتحليل المواصفات، ومقارنة الأسعار، وقراءة تقييمات المستخدمين، ثم تقديم أفضل الخيارات

كما ستعتمد الشركات على هذه التقنيات في تحسين خدمة العملاء، وتوقع احتياجات المستهلكين، وإدارة المخزون، وتقديم عروض أكثر دقة وفقا لسلوك كل مستخدم

من إنترنت المواقع إلى إنترنت الخدمات

من أبرز التغيرات المتوقعة أن يتحول الإنترنت تدريجيا من عالم يعتمد على كثرة المواقع والتطبيقات إلى بيئة تعتمد على الخدمات المتصلة عبر مساعد ذكي واحد

فبدلا من امتلاك عشرات التطبيقات المختلفة، قد يعتمد المستخدم على مساعد رقمي قادر على التواصل مع مختلف الخدمات وتنفيذ العمليات المطلوبة من خلال واجهة واحدة

وهذا يعني أن أهمية المواقع قد تنتقل من شكلها وتصميمها إلى جودة البيانات والخدمات التي تقدمها وقدرتها على التفاعل مع أنظمة الذكاء الاصطناعي.

مخاطر أمنية جديدة في عصر الذكاء الاصطناعي

رغم الفوائد الكبيرة للذكاء الاصطناعي، فإن انتشاره الواسع يفتح الباب أمام مخاطر أمنية متطورة.

فقد تستخدم الجهات الخبيثة هذه التقنيات لإنشاء رسائل احتيالية أكثر إقناعاً، أو تطوير هويات رقمية مزيفة، أو إنتاج برمجيات ضارة أكثر تعقيداً.

وفي المقابل، ستعتمد شركات الأمن السيبراني على الذكاء الاصطناعي لتعزيز قدرتها على اكتشاف الهجمات وتحليل التهديدات والاستجابة لها بسرعة أكبر.

ومن المتوقع أن يشهد العالم سباقاً مستمراً بين تطوير أدوات الحماية وتطور أساليب الهجوم الرقمي.

تحديات اقتصادية تواجه صناعة المحتوى والإعلام

قد يؤثر انتشار المساعدات الذكية على نماذج العمل الحالية للمواقع الإخبارية والمنصات التعليمية والمدونات، إذ إن حصول المستخدم على إجابات مباشرة من أنظمة الذكاء الاصطناعي قد يقلل من عدد الزيارات للمواقع.

وهذا التغيير قد يفرض على المؤسسات الإعلامية ومنتجي المحتوى البحث عن نماذج جديدة تضمن استمرار العائدات المالية، وتحافظ في الوقت نفسه على حقوق الملكية الفكرية ووصول المحتوى إلى الجمهور.

كما ستصبح العلاقة بين صناع المحتوى وأنظمة الذكاء الاصطناعي أكثر أهمية، مع الحاجة إلى قواعد واضحة تنظم استخدام المواد الرقمية.

الإنترنت لن يختفي لكنه سيولد من جديد

رغم حجم التغييرات المتوقعة، فإن الإنترنت بصورته الحالية لن يختفي، لكنه سيشهد إعادة تشكيل شاملة.

فالمستقبل قد يشهد انتقال المستخدم من مرحلة البحث والتنقل بين الصفحات إلى مرحلة الحوار مع أنظمة ذكية تفهم احتياجاته وتنفذ المهام المطلوبة بسرعة ودقة.

وكما غيرت الهواتف الذكية طريقة استخدام الإنترنت خلال السنوات الماضية، يبدو أن الذكاء الاصطناعي سيكون المحرك الرئيسي للمرحلة المقبلة، حيث تصبح الخدمات أكثر ذكاءً، والمعلومات أكثر سرعة، والتفاعل أكثر طبيعية.

لكن نجاح هذا التحول سيعتمد على تحقيق توازن بين الاستفادة من قدرات الذكاء الاصطناعي وحماية الخصوصية، وضمان الشفافية، والحفاظ على جودة المحتوى وتنوعه، حتى يظل الإنترنت مساحة مفتوحة للابتكار والمعرفة وخدمة المستخدمين.